صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا العدد: ٧٧٨ الثلاثاء ٢٠١٥/٤/٢١

طائرات النظام تقصف ريف درعا وإدلب مخلفة عشرات الضحايا بينهم أطفال

قصف الطيران الحربي والمروحي التابع للأسد بالبراميل المتفجرة والصواريخ بلدات كفر شمس وإنخل والنعيمة وعلما ومزيريب في ريف درعا، إضافة إلى السهول الواصلة بين مدينة الحراك ومليحة العطش ما أسفر عن ٢٧ شهيدا بعضهم من النساء والأطفال.

كما استهدف طيران النظام الحربي والمروحي منازل المدنيين في مدينة إدلب وريفها، ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى، إضافة إلى تضرر بعض المنازل.

حيث استشهد ٣ مدنيين جراء قصف مدينة إدلب بالبراميل المتفجرة، في حين استشهد مدني آخر في ناحية التمانعة بالريف الجنوبي، كما سقط ٣ مدنيين وجرح آخرون إثر شن الطيران الحربي غارتين على مدينة كفرنبل في الريف الغربي استهدفتا الأطراف الشمالية الغربية للمدينة وحراقة لتكرير النفط.

وتعرضت قرية كورين غربي إدلب لقصف بالصواريخ الفراغية من الطيران الحربي، بينما شهدت بلدات سرمين وكنصفرة ومعرة مصرين بالريف الشرقي قصفا جويا خلف دمارا واسعا في الممتلكات.

أما في الريف الجنوبي، فقد استهدف الطيران الحربي بالرشاشات مدرسة في قرية الملاجة الأمر الذي أدى إلى إصابة العديد من الأطفال بعضهم حالته خطيرة، وتم نقلهم إلى المستشفيات التركية.

فيما تعرضت بلدة تعارة في ريف محافظة السويداء الغربي إلى سقوط عدة قذائف هاون، وذلك نظرا لقربها من كتيبة الكيمياء الواقعة بريف درعا والتي تشهد اشتباكات بين الثوار وقوات الأسد.

في الأثناء، قصفت قوات الأسد بقذائف الدبابات والمدفعية الثقيلة جبل عادة ومنطقة العليانية ومناطق في بادية تدمر كما جددت قوات الأسد قصفها بقذائف الهاون والدبابات على مدينة تلبيسة وقريتي أم شرشوح والغاصبية، ما أوقع جرحى من المدنيين.

أما في ريف الحسكة الجنوبي، فما تزال قوات الأسد تقصف مدينة الشدادي بقذائف المدفعية بين الحين والآخر. من جهة أخرى، قام تنظيم الدولة بإعدام شخص في الشدادي بتهمة العمالة لقوات الأسد، كما نشر أسماء مدنيين كان قد أعدمهم خلال الأيام الماضية بتهمة رمي شرائح الكترونية تدل الطيران الحربي على مواقع التنظيم.

وفي ريف مدينة القامشلي، شنت مليشيا وحدات الحماية حملة اعتقالات في بلدة تل حميس طالت عددا من الشباب بينهم فتاة قاصرة بهدف تجنيدهم في صفوفها.

ومن جهتها قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها استطاعت توثيق ٥٢ شهيدا بينهم ثلاث سيدات وستة أطفال، وأضافت اللجان أن سبعة وعشرين شهيدا قضوا في درعا، بالإضافة إلى أحد عشر شهيدا في إدلب، وخمسة شهداء في حلب، وثلاثة شهداء في دير الزور، وشهيدين في حماة، وشهيدين في دمشق، وشهيدين في حمص.

نزوح للمدنيين في ريف اللاذقية مع استعداد قوات النظام لاقتحامه

أكد قائد في الجيش السوري الحر أن النظام يستعد لاقتحام ريف اللاذقية الذي تسيطر عليه المعارضة المسلحة، في حين أشار نشطاء إلى

أن المنطقة تشهد موجة نزوح قسري بسبب تصعيد الطيران الحربي قصفه وإلقاء البراميل المتفجرة، بحسب "الجزيرة نت".

وقال أبو الوليد، القائد الميداني في الجيش الحر، إن معلومات موثوقة وصلت للجيش الحر تفيد بنيّة النظام اقتحام ريف اللاذقية من جهتين: غربية من محاور البرج ٤٥ وكفرية وقمة النبي يونس، وكذلك من الجهة الشرقية من محاور قرية جبّ الأحمر والسرمانية وجسر الشغور عبر الأوتوستراد الدولي.

وأضاف أبو الوليد "نحن مستعدون لمواجهته، لن نمكنه من ترابنا بل إننا نحضر له مفاجآت مؤلمة، كان أولها دحره من تلتين في جبل التركمان السبت الماضي.

وأوضح أن النظام يحشد باتجاه ريف اللاذقية عناصر من المليشيات الشيعية التي تقاتل إلى جانبه، مؤكدا استقدام النظام قناصات مقاتلات من كتيبة المغاوير في الحرس الجمهوري، كل ذلك بالتزامن مع تصعيد القصف البري على المدنيين في جبلي الأكراد والتركمان.

وكشف أبو الوليد أن تصعيد النظام قصفه الجوي على ريف اللاذقية يهدف إلى محاولة تهجير سكان المنطقة، واقتحامها تعويضا عن خسائره التي مُني بها مؤخّرا على الجبهتين الشمالية والجنوبية في بصرى وإدلب.

وأشارت "شبكة إعلام الساحل" إلى سقوط ١٦٧ برميلا على ريف اللاذقية، موضحة أن نصيب ريف اللاذقية من البراميل يتجاوز بقية المناطق، مع الأخذ بعين الاعتبار المساحة المستهدفة.

ولفت المحرر الرئيسي في شبكة إعلام الساحل طارق عبد الهادي إلى أن استهداف جبلي الأكراد والتركمان بهذا الكم الكبير من البراميل المتفجرة يعود إلى خشية النظام من تمدد معارك إدلب إلى ريف اللاذقية، وتقدم قوات المعارضة باتجاه معاقل النظام في القرداحة وجبلة.

وأوضحت الشبكة أن طيران النظام الحربي استهدف الريف بالصواريخ بما يعادل ضعف عدد البراميل، تسببت في مقتل ثلاثة مدنيين، وأحدثت خسائر مادية قدّرتها بعشرات الملايين من الدولارات.

وأشار عبد الهادي إلى أن أخطر ما تمخضت عنه عملية النظام الشرسة على ريف اللاذقية، وتركيزه بشكل رئيسي على جبل الأكراد، هو اضطرار كثير من ساكنيه إلى النزوح عنه باتجاه جبل التركمان والحدود التركية.

وأكدت إحدى النازحات، وتدعى أم محمد، أنها اضطرت للنزوح مع أولادها الخمسة عن قريتها بجبل الأكراد إلى جبل التركمان، بعدما تسبب برميل متفجرة في هدم الجزء الأكبر من بيتها.

وتعبيرا عن معاناتها، قالت "لم أعد أملك شيئاً؛ تهدم منزلي، وتحولت إلى نازحة تسكن خيمةً ليس لديها أي مورد تعيش منه، حيث تركت بستاني الوحيد، ونزحت إلى جبل التركمان قريبا من الحدود التركية لحماية أولادي من براميل النظام وصواريخه".

وكانت جمعيات أهلية بادرت إلى إنشاء مخيم جديد على الحدود التركية، وتوسيع المخيمات القائمة بعدما استشعرت حتمية نزوح عدد كبير من سكان جبل الأكراد، كنتيجة طبيعية لقصف النظام المتزايد عليه، حسبما أفاد أحمد أحد المساهمين في إنشاء المخيم الجديد.

وأكد أحمد أن القائمين على المخيمات عملوا على توفير الاحتياجات الضرورية للنازحين الوافدين، وأشار إلى أنه تمّ بناء المخيم الجديد في منطقة آمنة قريبة من الحدود التركية.

طائرات النظام شنت ١٣ ألف غارة خلال ٦ أشهر

ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه تمكن من توثيق تنفيذ طائرات بشار الأسد لـ ١٣٠٨٤ غارة خلال الأشهر الستة الماضية شملت مناطق في مختلف أنحاء البلاد.

وأوضح المرصد في بيان له أن النظام استغل انشغال العالم بالغارات التي يشنها التحالف الدولي على مناطق تواجد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سورية لتبدأ تكثيف غاراتها.

ووثق المرصد خلال الفترة من ٢٠ تشرين أول/ أكتوبر وحتى ٢٠ نيسان/ أبريل إلقاء طائرات النظام المروحية ٧١٨٨ برميلا متفجرا على عدة مناطق، ونفذت الطائرات الحربية ما لا يقل عن ٥٨٩٦ غارة.

وجدد المرصد السوري مطالبة مجلس الأمن الدولي بالوقوف على مسؤولياته والعمل على استخدام سلطاته من أجل وقف القتل اليومي بحق أبناء الشعب السوري.

كما جدد الدعوة لمجلس الأمن لإصدار قرار بإحالة ملف جرائم الحرب والجرائم ضد

الإنسانية المرتكبة في سورية إلى المحاكم الدولية المختصة.

ميليشيا YPG الكردية تدمر المزيد من القرى العربية في ريف الحسكة

واصلت وحدات الحماية الكردية YPG يوم أمس الاثنين حملة التطهير العرقي والتهجير القسري ضد القرى العربية في ريف الحسكة، كما واصلت ميليشيا الـ"PYD" اعتقال الفتيات القاصرات في الحسكة بغية تجنيدهن.

وذكرت مصادر محلية أن وحدات الحماية الكردية YPG قامت بتدمير قرية تل الشوك العربية في ريف تل براك في محافظة الحسكة بعد السيطرة عليها في الفترة الأخيرة، وبث ناشطون شريط فيديو يظهر آثار التدمير في البلدة.

وكان أكثر من ٢٠ قرية عربية في تل حميس بريف الحسكة تعرضت في مارس الماضي، للنهب والحرق والتدمير على يد عناصر حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، وهي: الحنوة، والعرجة، وأبو جري، وفلسطين الغربية، وفلسطين الشرقية، والحسينية، وأم كرينات، والناعم، ولزاقة، والحصوية، والحصوية الصغيرة، والخنساء، وخزاعة، وسليمة، وعكاظ، والجيسي، ونكاثة، وأمية، والمسعودية، وتل صوان، وأبو حرملة، والواوية، وحصوية تحتاني، وأبو كبير، والفسطاط، والزهراء، وأبو فرع، والغريقة.

هذا فيما واصلت ميليشيا وحدات الحماية الشعبية "YPG" وحزب الاتحاد الديمقراطي "PYD" عمليات التهجير القسري بحق أهالي عدد من القرى في ريف الحسكة، بحجة عدم امتلاكهم أوراقًا تثبت إقامتهم في قراهم قبل ٣ سنوات.

واقتصرت عمليات التهجير في تلك المناطق على الأسر العربية، والنازحين السوريين المقيمين فيها، بالإضافة إلى اللاجئين العراقيين القادمين من منطقة ربيعة العراقية القريبة من اليعربية، وعدد من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين أصلًا في تلك المناطق.

ويشار إلى أن مسلحي حزب الاتحاد الديمقراطي PYD دمروا في وقت سابق، بلدة جزعة وقرى المستريحة وعكرشة وسفانة والسكيرية والكاخرتة وخربة الأحيمر (الصفوق) والدعبو والعساف والمشعان وأبو مناصب الشمالية وتل سطيح والحنوة والزرقاء والبشو والحميد والخليفو والمنتثرة والهليل وعرجة والشيحان والأغيبش ومجيبرة والجهفة بريف الحسكة، وهجّروا السكان بذريعة التعامل مع كتائب الثوار والجيش الحر.

وعلى صعيد آخر، واصلت ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي "PYD" اعتقال الفتيات القاصرات للتجنيد الإجباري في المناطق الخاضعة لها في ريف الحسكة.

وذكرت مصادر محلية أن ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي "PYD" قامت باعتقال الطفلة "آية يوسف عثمان" ١٦ عاماً مواليد ٠٥-٠١-١٩٩٩ من قريتها "أم الفرسان" بريف مدينة القامشلي، لتجنيدها في صفوفها قسرًا.

وفي الوقت نفسه داهمت ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي قرية "جيسي"، جنوبي بلدة تل حميس بالحسكة، وقامت بمصادرة ممتلكات البعض، واعتقال عدد من رجال القرية.

الأسد: التواصل بين المخابرات السورية والفرنسية لم يصل إلى درجة التعاون

قال بشار الأسد في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي إن أجهزة المخابرات التابعة لنظامه على اتصال بنظيرتها في فرنسا، مؤكدا أن الاتصال بين الجهازين لم يصل إلى درجة التعاون الفعلي بينهما.

وأشار إلى أن الاتصالات جرت مع أفراد من المخابرات الفرنسية زاروا سوريا، ولم تدل وزارة الخارجية الفرنسية بأي تعليق، كما لم ترد على رسالة إلكترونية من رويترز تطلب فيها التعليق على الموضوع.

وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قد قال في مارس/آذار الماضي إن حكومته تريد حلا سياسيا للأزمة السورية من دون أن يكون الأسد جزءا منه، مشيرا إلى أن أي حل يضع الأسد في "موقع القيادة من جديد" سيكون بمثابة هدية لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي شهر فبراير/شباط الماضي كان وفد برلماني فرنسي قد زار دمشق والتقى الرئيس

الأسد في أول زيارة من نوعها منذ ثلاث سنوات، وضم الوفد نوابا في الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ (غرفتي البرلمان الفرنسي) من الحزب الاشتراكي الحاكم ومن حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية المعارض.

وعلق المتحدث باسم الحكومة فرانسوا لي فول على الزيارة بقوله إنها لم تجر بمبادرة رسمية، كما أكدت الخارجية الفرنسية أن الوفد لم يحمل أي رسالة من الحكومة إلى دمشق وأنه لا يمثل موقف فرنسا من الأزمة السورية.

يُشار إلى أن فرنسا إضافة إلى بريطانيا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا قطعت العلاقات الدبلوماسية مع سوريا عام ٢٠١٢ تنديدا بقمع الاحتجاجات التي اندلعت في سوريا منتصف مارس/آذار ٢٠١١.

سماحة يعترف بنقل متفجرات من سوريا إلى لبنان

اعترف وزير الإعلام اللبناني السابق ميشال سماحة يوم أمس الاثنين أمام المحكمة العسكرية بنقله متفجرات من سوريا لتنفيذ سلسلة تفجيرات واغتيالات في لبنان عام ٢٠١٢.

ونقلت مصادر إعلامية عن مصادر قضائية لبنانية أن سماحة، الموقوف منذ ثلاث سنوات بتهمة إثارة الاقتتال الطائفي عبر تنفيذ أعمال إرهابية، أقر أثناء جلسة محاكمته الأولى يوم أمس الاثنين أمام المحكمة العسكرية بنقل كمية من المتفجرات بسيارته من دمشق إلى بيروت، وقال إنه استدرج ووقع ضحية مخطط أمني وضعته مخابرات داخلية لبنانية وخارجية.

وقد أرجأت المحكمة جلسة سماحة (الذي كان مستشارا إعلاميا لبشار الأسد) إلى ١٣ من الشهر القادم للاستماع إلى إفادة سائق سيارته.

وكان القضاء اللبناني قد فصل قضية محاكمة سماحة عن محاكمة اللواء في الاستخبارات السورية علي مملوك بسبب عدم تمكن القضاء اللبناني من تبليغ مملوك بمواعيد محاكمته.

ويحاكم القضاء العسكري سماحة الموقوف منذ أغسطس/آب ٢٠١٢ بتهمة التخطيط مع علي مملوك ومدير مكتبه عدنان (مجهول باقي الهوية) "لنقل متفجرات من سوريا إلى لبنان بنية تفجيرها وقتل شخصيات سياسية لبنانية ورجال دين ومسلحين سوريين ومهربين" على الحدود بين سوريا ولبنان، والنيل من سلطة الدولة اللبنانية وهيبتها والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية ذلك من أجل إثارة النعرات الطائفية.

وخلال المحاكمة اعترف سماحة كذلك بتسلم مبلغ ١٧٠ ألف دولار من سوريا داخل كيس في مكتب عدنان (مدير مكتب مملوك) ووضعها في صندوق سيارته مع المتفجرات.

وطلب القرار الاتهامي الصادر بحق مملوك وسماحة يوم ٢٠ فبراير/شباط ٢٠١٣ بتنفيذ عقوبة الإعدام للمتهمين. وأصدر القضاء اللبناني حينها مذكرة توقيف غيابية في حق مملوك.

هزيمة جديدة لتنظيم داعش على أطراف دمشق

"هم إخوة لنا قاتلنا إلى جانبهم بوجه النظام، وإن انحرفوا عن جادة الصواب فقد لاقوا جزاءهم، ويكفي ما أصاب أهلهم من آلام بفقدان أحبابهم" قال هذه الكلمات أحد المشاركين في المعارك التي استمرت ليومين كاملين بين عناصر من قوات المعارضة وعناصر من تنظيم الدولة في بساتين برزة الواقعة على أطراف القابون وحي تشرين.

فقد تشكلت مجموعة كبيرة تابعة لتنظيم الدولة في منطقة البساتين قوامها الأساسي من العناصر الفارة من الغوطة الشرقية بعد قتالهم من قبل جيش الإسلام، انضم إليهم العشرات ليتجاوز عددهم ٢٥٠ عنصراً تحت إمرة أبو منذر سلف أحد قادة الكتائب التي قاتلت على معظم جبهات دمشق والغوطة الشرقية فيما مضى.

يقول أبو عمر الإدلبي أحد سكان حي تشرين الواقع بين حيي برزة والقابون شمال دمشق: دارت معظم الاشتباكات بعد استقطاب الكثير من الشباب وإغرائهم للانضمام إلى التنظيم، وخاصة بعد أن بايع أبو منذر سلف تنظيم الدولة بعد توقيع هدنة مع النظام في حيي القابون وبرزة، ولم يقم بأي تحرك حتى تجمع العشرات ممن فروا من الغوطة من عناصر

التنظيم، وأعادوا ترتيب أوراقهم في البساتين الواقعة قبالة الغوطة الشرقية، وبعد ذلك استطاعوا ضم العديد من الشباب إلى صفوفهم عبر إغرائهم بالسلل الغذائية، والرواتب العالية التي يقدمها التنظيم حيث يتجاوز راتب العنصر ٣٠٠ دولار وهو راتب كبير قياساً لرواتب باقي الفصائل التي لا تزيد عن ٨٠ دولارا.

ويضيف: "دفع هذا الأمر عدداً من الشباب من مقاتلي قوات المعارضة إلى الانضمام ومبايعة التنظيم، خاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير جداً، كما أن معظم من كانوا في صفوف الجيش الحر عاطلون عن العمل لعدم قدرتهم على التحرك خارج مناطقهم المهادنة"، لكنهم تعرضوا لعملية غسل دماغ، كما يقول أبو عمر؛ إذ تغلغلت أفكار التنظيم بعقولهم، وتحول معظمهم إلى تكفير أغلب من يعرفونه وقاتلوا إلى جانبهم، وهو ما خلق إشكالات كبيرة بين التنظيم والثوار، لكن ازدياد أعداد المنضمين للتنظيم والسعي لتوسعهم فاقم الوضع، كما سعى التنظيم إلى السيطرة على جزء من حي تشرين الملاصق لقيادة الشرطة العسكرية وقيادة القوات الخاصة، بعد اتخاذ المنازل في المنطقة مقارا لهم، ما دفع فصائل المعارضة لإنذار التنظيم وإعطائه مهلة للانسحاب باتجاه البساتين مهدداً بمصادرة أسلحته وعتاده؛ بسبب خطره المحدق على المنطقة، وهو ما رفضه التنظيم فحشد جيش الإسلام، واللواء الأول العشرات من عناصرهما للقضاء على التنظيم، وانضم إليهم فيما بعد لواء توحيد العاصمة، وما إن حوصر التنظيم حتى اندلعت اشتباكات عنيفة وسمعت أصوات الانفجارات الناجمة عن تفجير الألغام في معظم أرجاء المنطقة، وتقدمت قوات المعارضة بشكل بطيء، وقتلت عدداً من عناصر التنظيم، وقتل أيضاً بعض عناصر الكتائب المهاجمة، وأسفرت الاشتباكات إلى محاصرة أمير التنظيم أبو منذر، ومعه شرعي التنظيم وعدد من العناصر في منطقة ضيقة؛ ما دفعهم لمحاولة الهروب باتجاه بساتين حرستا الأمر الذي لم يفلحوا فيه فوقعوا في كمين نصب، فأسروا جميعاً مع أسلحتهم، وأعلنت قوات المعارضة انتهاء العملية العسكرية وسيطرتها على المنطقة.

ونفى أبو عمر وجود علاقة بين هذه الاشتباكات، وما جرى مؤخراً في مخيم اليرموك قائلاً: "إن الفصائل المعارضة هي من هاجمت عناصر التنظيم، على عكس ما جرى في المخيم، ومعظم من تقاتلوا في هذه المعارك كانوا رفاق سلاح منذ مدة قصيرة، وكلهم من أبناء المنطقة وانضموا للتنظيم مؤخراً، وكانت الخطة تقضي بمحاصرة العناصر لتسليم أنفسهم دون إراقة دماء، لكن ظروف مترابطة أدت إلى هذه النتيجة المأساوية".

بالتزامن مع هذه الأحداث سارعت قنوات النظام الإعلامية لاستغلال ما يجري مدعية مشاركة عناصر من الجيش السوري إلى جانب فصائل المعارضة في المعارك ضد التنظيم، ومن ثم تسليم عدد كبير ممن أسرتهم فصائل المعارضة لقوات الأسد الأمر الذي نفته قوات المعارضة جملة وتفصيلاً.

وعبّر عدد ممن شاركوا في المعارك عن أسفهم لسقوط رفاقهم، ومن كانوا أصدقاءهم قبل أشهر لكن الغلو والتطرف في التكفير جعل الأمر محتوماً، فيما انتقد عدد من الناشطين هذه الحملة واعتبروا أن أهدافاً خفية يضمرها جيش الإسلام واللواء الأول تقف وراءها، أما جبهة النصرة فقد وقفت على الحياد واعتبر أحد قادتها ممن صنفه التنظيم كمرتد أنه كان يمكن إنهاء الأمر بسرعة وبدون إراقة دماء؛ لكن التهور والتسرع حال دون ذلك، وهو ما سيكون له عاقبة غير حميدة فليس للأخ أن ينسى دم أخيه. القدس العربي.

نصف مليون شخص في انتظار عبور المتوسط إلى أوروبا

يتجمع ما يقارب ٥٠٠ ألف شخص على السواحل الشمالية للقارة الإفريقية المقابلة للسواحل الأوروبية بغية عبور البحر المتوسط للجوء في أوروبا وكثير من هؤلاء من النازحين السوريين الموزعين على كل من مصر وليبيا والجزائر وتونس، والمغرب.

وما إن هدأت أمواج البحر مع اقتراب فصل الصيف، حتى بدأت الرحلات بالتوجه إلى أوروبا فوصل نحو ١٥ ألف مهاجر فيما غرق حوالي ١٥٠٠ شخص معظمهم خلال الأسبوعين الأخيرين، مما تسبب بموجة استنكارات كبيرة من مختلف الجهات المعنية ومنظمات حقوق الإنسان وعلى رأسها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، والاتحاد الأوروبي الذي دعا إلى اجتماعات عاجلة

لإقرار جملة إجراءات جديدة للمساعدة على احتواء الهجرة، واللافت في هذه الأرقام ارتفاع معدل الوفيات إلى عدد المهاجرين قياسا بالعام الماضي.

وعلى الرغم من كل هذه الحوادث والكوارث فإن عشرات الآلاف من السوريين خاصة يقومون بتجهيز أنفسهم لشد الرحال من أجل عبور المتوسط باتجاه أوروبا للحصول على الملاذ الآمن والحياة الكريمة بعيدا عن الحروب والفقر المدقع.

صحيفة "القدس العربي" تحدثت مع عدد من السورين المستعدين لرحلة الموت، منهم فادي عبد وهو شاب سوري نزح من سوريا إلى لبنان، ثم إلى مصر وتزوج في مصر العام الفائت بعد أن فشل في جمع مبلغ كاف لدفع مستحقات الرحلة، وأجل رحلته إلى هذا الصيف، عزم على الرحيل خاصة بعد أن فقد الأمل بتجديد جوازه، أو الحصول على جواز جدي، لأنه مطلوب للأمن السوري.

وينتظر فادي هذه الأيام هدوء البحر تماما وبدء تسيير الرحلات للانطلاق برفقة زوجته إلى أوروبا عبر المتوسط، ويقول "نعم بدأت هذه الرحلات بالفعل، لكنني لا أرغب بالسفر في الرحلة الأولى، ولم أهيئ كافة الظروف إلى الآن، أنا انتظر الرحلة القادمة للهروب من هذا الواقع الأليم، فقد اضطررت لبيع كل ما أملك في سوريا، واستدنت مبلغا كبيرا من المال، فقط من أجل أن أدفع النفقات في بلاد اللجوء، ولقضاء حاجاتي في الفترة الماضية"، ويصف حياته بعد خروجه من وطنه بأنها لم تشهد أي تقدم يذكر، سوى فقدان الأمل شيئا فشيئا في العودة إلى سوريا في ظل استمرار تدهور الوضع الاقتصادي في مصر.

أما لؤي فهو شاب سوري يعيش في لبنان منذ أكثر من سنتين ونصف السنة، ويحاول الحصول على تأشيرة لدخول الجزائر ومن ثم الدخول إلى ليبيا عبر تونس بطريقة غير شرعية، أو السفر إلى السودان ومنها إلى ليبيا للعبور إلى الشواطئ الإيطالية، ويقول لؤي: على الرغم من الأنباء المتواترة عن غرق بعض الرحلات في المتوسط، إلا أنني مستعد لخوض هذه المخاطرة بسبب سوء الوضع في لبنان، خاصة بعد سلسلة القرارات الأخيرة التي استهدفت التضييق على السوري بشكل كبير، بل وتطلب منه إحضار كفيل لتمديد إقامته عدا عن المضايقات الأمنية المستمرة، على حد قوله.

وأضاف: "أعمل منذ عام لساعات طويلة ومتواصلة، لادخار مبلغ يمكنني من الدخول إلى الجزائر، حيث يتوجب علي الحصول على تأشيرة وإظهار مبلغ ٤٠٠٠ دولار عند وصولي إلى مطار الجزائر، وفي حال لم أنجح في جمع المبلغ سأضطر للسفر إلى السودان حيث باشر عدد من المهربين مؤخرا بنقل الراغبين بالهجرة من السودان إلى ليبيا عبر صحراء واسعة ومقفرة في رحلة محفوفة بالمخاطر قد تطول لعشرة أيام للوصول إلى الشواطئ الليبية، ومن ثم العبور إلى أوروبا بكلفة تتجاوز ٣٥٠٠ دولار".

ويحكي زهير المصاعب التي تواجه في بلاد اللجوء، والتي دفعته للتفكير بالهجرة لتأمين حياة أفضل لأسرته، ويقول إنه شاب من مدينة حماة كان يقيم في درعا ونزح إلى الأردن أواخر ٢٠١٣، لكنه لم يستطع العودة إلى هناك لأن اسمه مدرج على قوائم المطلوبين لنظام بشار الأسد، الأمر الذي كلفه كل ما يملك للبقاء والعيش في الأردن، فتنقل بين عدد من بيوت العاصمة عمان لتخفيض نفقة الإيجار، واضطر للعمل في بيع الخرداوات، وبعض مستلزمات البناء للاستمرار، لكن ضعف الإمكانية ساهم في فشل تجارته، ودفعه للتفكير بالهجرة مع عائلته.

يقول: حاولت كثيرا العمل لأستطيع العيش أنا وأسرتي في الأردن، وبعد عدة محاولات فاشلة قررت الهجرة إلى أوروبا، لكنني لم أستطع تأمين مبلغ ٤٠٠٠ دولار لدخول الجزائر، ولا الحصول على التأشيرة التي ينبغي على السوري الحصول عليها للوصول إلى الدول التي يمكن منها السفر إلى أوروبا مثل ليبيا ومصر والمغرب والجزائر وتونس.

ويضيف: "اكتشفت مؤخرا أن هناك من يستطيع إدخالي من موريتانيا إلى المغرب، ومن ثم إلى جزيرة مليلة التابعة لإسبانيا، والعبور منها إلى أوروبا بأقل كلفة ممكنة، آمل إنهاء أموري هنا بأسرع وقت ممكن، لأنني علمت مؤخرا عن استعداد الموريتانيين لترحيل مئات السوريين، فهذه هي الطريقة الأكثر أمانا بالنسبة لي ولزوجتي وطفلي".

لم يعد السوريون والمهاجرون الأفارقة يبالون بفقدان حياتهم على متن أحد قوارب الموت أثناء عبور المتوسط فلهذه المخاطرة، إن نجحت، إيجابيات تستحق المغامرة من أجلها، ومحاولة الهروب من الجحيم الذي هم فيه، وإن كانت تلك الرحلة محفوفة بالموت فلم يعد للحياة معنى بنظرهم بعد فقدان الوطن والمال

والبيوت والرغبة في العيش بسبب سوء الوضع الحالي، فضلا عن سوء المعاملة في أغلب البلدان العربية التي لجأوا إليها. القدس العربي.

الصحفية اللبنانية كارول معلوف تروي عبر النهار تفاصيل رحلتها إلى إدلب

لم يمنع إقفال الحدود التركية مع سوريا بعد تحرير إدلب، وتساقط البراميل المتفجّرة، وصور الخطف والقتل وقطع الرؤوس، والاجراءت الأمنية المشدّدة والانقسام السياسي، الصحفية كارول معلوف والناشط الإغاثي طارق أبو صالح من زيارة المدينة المحرّرة "المنكوبة"، فكانت مغامرتهما أشبه برحلة الحفاظ على الحياة لسبعة أيام، أرادا من خلالها نقل حال السوريين المؤلمة ويومياتهم القاسية في غياب الحد الأدنى للعيش.

روى أبو صالح ومعلوف لكارول معروف التي نشرت صحيفة "النهار" تفاصيل مغامرتهما التي بدأت مع وصولهما إلى مطار اسطنبول صباح السبت في ١١ نيسان/أبريل. وكانت المحطة الثانية في مطار هاتاي في انطاكيا، حيث انتظرهما المهرّب وأمّن لهما منزلاً قريباً من الحدود للاستراحة فيه، بانتظار إشارة الدخول إلى سورياً.

وتقول معلوف: "يُعتبر المهرّب الذي سيدخلنا إلى سوريا الحلقة الأخطر، خصوصاً أن خطف غالبية الأجانب وتسليمهم إلى "داعش" أو جهات أخرى، تم عن طريق المهربين، لكن نحن كان لدينا ثقة بالمسؤولين عن هذا الموضوع وهذا أمر أساسي في رحلتنا".

عند الساعة التاسعة مساء أتت الاشارة من الداخل، فتجاوز الحدود التركية باتجاه سوريا لم يعد سهلاً بعد إغلاق الحدود. "كنا ننتظر تأمين طريقنا، فانتظرنا تبديل الدوريات التركية، بعدما لمس المهرّبون تشديداً أمنياً تركياً"، بحسب أبو صالح الذي اجتاز مع معلوف الشباك الشائكة ووصلا إلى المهمة الشاقة التي رسخت في أذهانهما. إنه جبل شبّهته معلوف بـ"جبل حريصا"، تراقبه القوات التركية من مواقعها، لكنها كانت الطريق الوحيد.

ظلام وأمطار ووحول وأشجار اجتازها الاثنان. ومن مهرّب إلى آخر استطاع المغامران الوصول. وتقول معلوف: "كان العبور خطراً، وسقطتُ أكثر من ١٥ مرة أرضاً بسبب الوحول والتعب، إنها مسافة طويلة وكنا نجتازها ركضاً، ولم نكن نرى شيئاً، وتدخل أغصان الأشجار في أعيننا، ولم نكن نعلم أين نتّجه". ووصف أبو صالح صعود الجبل بـ "المشقّة الأكبر في رحلة الدخول، فالجبل كان ملغماً بالسابق، ويراقبه الأمن التركي عبر الكاميرات، وكنا نسير بسرعة من دون أن نتحدث أو يعلو صوتنا. وبعد رحلة الصعود بدأنا النزول إلى أن أصبحنا داخل الاراضي السورية".

عند أسفل الجبل من الناحية السورية انتظرتهما سيارة لتقلّهما إلى منزل عائلة أبو يزن قائد لواء الغرباء التابع للجيش السوري الحر، في الجانودية في ريف إدلب، فوصلا إلى هذا البيت الآمن عند الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل. ولفتت معلوف إلى أن "أبو يزن هو من نسّق لنا الدخول إلى سوريا وكان لدينا الثقة به وبعائلته".

تعتبر الجانودية منطقة عسكرية تتبع لـ "جسر الشغور" حيث تدور معارك طاحنة، وكان لا بد من مرافقة عسكرية لهما، وتوضح معلوف: "رحلتنا كانت بتنسيق وحماية من لواء الغرباء وحركة أحرار الشام وعلم جبهة النصرة". وكان لا بد من ثياب تتناسب مع النسيج الاجتماعي في إدلب، فارتدت الثوب الأسود الفضفاض وغطّت رأسها.

أما أبو صالح فارتدى سترة عسكرية ووضع الكوفية حول رقبته. وتوضح معلوف: "لم يفرض أحدٌ علينا الحجاب أو ثيابًا معيّنة، بل أنا اخترت بنفسي هذا الأمر، فنحن ندخل إلى منطقة لا قانون فيها وأوضاعها الأمنية غير مستقرّة، وحتى لو كان دخولنا بتنسيق مع جهة معينة، إلا أنني ارتأيت ألا أدخل بشكل يختلف عن الناس في الداخل، فكان لا بد من أن أكون جزءًا من هذا النسيج الاجتماعي كي أتمّم هدف زيارتي، ولم أغط رأسي في بعض الاماكن". ويكمل أبو صالح: "لم يكن معنا كاميرات أو أي أدوات تلفت النظر إلى اننا غرباء أو صحافيين أو ناشطين أجانب، وكنا نصوّر بهواتفنا، وتغيير شكل ثيابنا نابع من قرارنا".

كان منزل أبو يزن الملجأ الليلي لمعلوف وأبو صالح. وفي صباح اليوم التالي بدأت الجولة برفقة قياديّ من "أحرار الشام" وناشطين من

المجتمع المدني، فزارا قرى ريف إدلب ومخيمات النازحين والمدينة، واجتازا يومياً حواجز العديد من الفصائل، ومنها "جبهة النصرة". وتقول معلوف: "كنا نرى مقاتلي النصرة في الشارع، لم يقتربوا منا، ربما لأن ثيابي كانت مناسبة فلم يكلّمني احد منهم، فأنا احترمت عاداتهم وتقاليدهم". ويتابع أبو صالح: "لدى أحرار الشام حاضنة شعبية كبيرة جدا، لانهم لا يتدخّلون بحياة الناس، وهم معتدلون ولم يحكِ أحد عن جلْدٍ أو امور مشابهة، كما أن النصرة كانت تعلم بدخولنا وقد مررنا على كثير من حواجزها، وكانوا يلقون السلام علينا فنردّه، وأحيانا يُحذِّروننا من عدم المرور بطرق معينة، لكن لم يطلب أحد منا مالاً".

مروراً بكفرنبل...

"زرت وسط المدينة المحرّرة حيث دوار المحراب والمتحف، وأيضاً كفرنبل ومعرة النعمان والتقينا بناشطين معروفين كهادي العبد الله ورائد فارس"، تقول معلوف، أما أبو صالح فكانت له زيارات أيضاً إلى معبر باب الهوى ومناطق حدودية، كما استطاع أن يصل إلى حلب.

لم يكن معلوف وابو صالح وحدهما، فإضافة إلى المرافقين السوريين، كانت البراميل المتفجرة تلاحقهم، وهو أكثر ما أخافهما ودفع معلوف إلى البكاء، وتقول: "كانت الطائرات لا تهدأ، فهي تحوّم في سماء إدلب في شكل مستمرّ، وتعايشنا مع هذا الخوف طوال سبعة أيام، ففي إدلب يكفي أن ترفع الناس رأسها باتجاه السماء، حتى يدرك الآخرون ان هناك طائرات، وأن إمكانية القصف حاضرة في أيّ لحظة. تأثّرت جداً عندما شاهدت سقوط أحد البراميل في معرّة النعمان بعد خروجي منها لأنني فكّرت حينها بالاشخاص الذين أصابتهم، فرؤية البرميل عبر التلفزيون مختلفة عمّا هي في الواقع، أكان بشكله أو صوته المخيف". ويقول أبو صالح: "أصبحنا نرى البراميل بأعيننا ونخشى ان تسقط علينا، لكنّي اعتدت عليها... هناك الاطفال يبحثون عن الطائرات بأعينهم ويعرفون اذا كان نوعها سوخوي أو ميغ او هيليكوبتر أم غير ذلك، فكان لدينا ثقة بمن كنا معهم".

مجتمع مدني؟

سألنا معلوف هل أصبحت إدلب إسلامية؟ أجابت: "سوريا تعيش الحرب ومن الطبيعي أن يحكم المقاتلون المنطقة التي يحرّرونها طالما أنهم أول من دخلها، لكن من المؤكّد أن إدلب ستكون بإدارة مدنية. فقبل زيارتنا كان هناك مؤتمر عام لمحامي إدلب في الداخل للبحث في مواضيع المحاكم والإدارة المدنية"، وتضيف: "الامور تحتاج إلى وقت، ولا شك أن طابع المقاتلين في الداخل إسلاميّ، لكنهم ليسوا تكفيريين أو قاطعي رؤوس، ولا شكّ أن البعض يفضل الشريعة الاسلامية، لكن ما يحصل هو ان هناك عملاً من المجتمع المدني لبسط ادارة مدنية، وفي مقابلتي مع أحد قادة جيش الفتح من أحرار الشام، أكّد لي ذلك وأنهم سيكونون الضامنين لهذا الامر".

وتضيف: "حالياً المناطق تذكرنا ببيروت الغربية وبيروت الشرقية، فكل مجموعة تفرض قوانينها على المنطقة التي تسيطر عليها، لكن ما لاحظناه أن النصرة خفّفت من تشدّدها بعدما لامست مقاومة أهلية تجاه هذا الامر، إذ حصلت تجاوزات كثيرة بعد تحرير المدينة سواء لناحية حق المرأة أو المواضيع الاجتماعية الاخرى، والمشكلة الاكبر كانت مع المهاجرين (المقاتلين الاجانب) الذي أرادوا فرض آرائهم بالفصل بين المرأة والرجل مثلاً، لكن واجه المجتمع المدني هذه الامور بدعم من احرار الشام".

يرفض أهالي إدلب ذكر اسم "الائتلاف" أو أي معارضة خارجية، وتقول: "انهم يكرهونهم أكثر من الأسد، ويعتبرون أن معارضي الخارج سرقوا الثورة والدعم، وما يريده أهالي إدلب هو حكم محلي، فهم يعتبرون أن من بقي في إدلب تحت القصف هو الأحق بإدارتها مدنياً، وأن المقاتلين الموجودين حالياً سيكونون الشرطة الخاصة بإدلب".

إنسانياً تصف معلوف إدلب بـ "المنكوبة"، وتقول: "لا يوجد أيّ نوع من الخدمات، لا مياه، لا كهرباء، لا هاتف، أما المستشفيات فوضعها سيّئ، فالنظام عندما يخرج يقصف البنية التحتية بأكملها ولا يترك للناس أي شيء، إنه شبه انتقام". ويروي أبو صالح تفاصيل زيارته للمدينة حيث تناول الطعام هناك وزار سوق الخضر الذي قُصِف في اليوم التالي، ويقول: "لا وسائل حياة في إدلب، وليس هناك سوى مكان واحد بجانب دوار المحراب يمكن استخدام الانترنت الفضائي

وبإرسال سيّئ، فاضطررت الى التوجّه إلى هناك كي أتواصل مع كارول".

ماذا عن المتحف؟

ولا ينسى شاباً قابله وأخبره عن قصة التعذيب الذي تلقّاه في سجن النظام، "كان عمره ١٥ سنة حينما تم اعتقاله لـ ٦٠ يوماً. فوضعوه في زنزانة مع ٧٠ شخصاً وعذبوه بالكهرباء... واليوم بات مقاتلاً ومهرّباً"، يقول ابو صالح.

ماذا عن المتحف؟ يُجيب: "ليس مسروقاً، هناك دمار لكن كل اللوحات تمّ جمعها في غرفة واحدة، كما ان الجرار والقطع الاثرية لا تزال موجودة في المتحف والفصائل تحميه".

التقى أبو صالح مع مسؤول الاغاثة في "احرار الشام" واطلع على حال السوريين، خصوصًا النازحين في ريف إدلب والمناطق الحدودية، ويقول: "نزح كثيرون إلى مخيمات بجانب نهر العاصي بعد تحرير حلب وبدء القصف، ومنهم من يحتاج رغيف الخبز، ومنهم من له في المخيمات ٣ سنوات"، مضيفاً: "وضعهم المعيشي سيّئ، يشربون مياهاً فيها حشرات صغيرة ورمال". تتوافر الكهرباء في بعض مناطق ريف إدلب لمدة ستّ ساعات يومياً، "انها مولدات، اما الغاز فلا وجود له هناك، بل يعتمدون في أكلهم على الحطب ورغم حالتهم كانوا كرماء جداً".

احتمال التوقيف

حاول كثيرون لفت انتباه معلوف وابو صالح إلى إمكانية توقيفهم في مطار بيروت فور عودتهم، لكنّ جوازيهما لم يكونا مختومين من "الجيش الحر" لأنهما لم يمرّا عبر معبر باب الهوى، وتقول معلوف: "لم يعترضنا أحد في لبنان، وكنت على اقتناع أن لا شيء يمنعني من الذهاب إلى هناك، فأنا صحافية واستطيع أن أجول في كل مكان، فأنا لم أدعم بسلاح أو أُرسل الاموال، ذهبت كصحافية ومن يريد محاسبتي فليحاسب من يذهب إلى القتال". لكن ذلك لا يهدّئ خوف معلوف "من الذين سيزعجهم كلامها".

وابو صالح ايضاً لم يكن يخشى شيئاً، ويقول: "لا قانون يمنعنا من دخول سوريا، فأنا لم ادخل للقتال، بل بورقة وقلم لأسجّل حال الناس هناك، ومن يتجاوز الخوف من البراميل المتفجّرة لن يخشى أيّ شيء في لبنان". انها رحلة لن ينساها ابو صالح ومعلوف، خصوصًا أنّهما أصبحا "أول أجنبيّين يدخلان إدلب بعد تحريرها"، على حد قولهما.

هاربتان من الرقة تكشفان حقيقة كتائب داعش النسائية

حياة المرأة في مناطق سيطرة تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" ليست أمراً يمكن تخيله، إلا من خلال مسؤولة من داخل التنظيم، وعضواً في كتائب الخنساء، أو الكتائب النسائية التابعة لداعش.

الجلد للمرأة مهما كان سنها إن لم تكن ملتزمة بالزي الذي حدده تنظيم داعش، بل إن ارتداء الكعب العالي أمراً مخالفاً لشريعة داعش، بحسب تقرير لـ "شيرين تادرس" من قناة سكاي نيوز البريطانية، التي التقت بامرأتين تمكنتا من الفرار من قبضة داعش وتختبئان بشكل غير شرعي في تركيا.

وفقاً للتقرير الذي نقلته سكاي نيوز عربية، فقد تمكنت زوجتا اثنين من مسلحي داعش، كانتا ضمن "كتائب الخنساء"، من الفرار من مدينة الرقة السورية، التي أعلنها تنظيم داعش عاصمة له، وتم تهريبهما إلى تركيا، في وقت سابق من العام الجاري، والاختفاء عن الأنظار.

وقالت المرأتان إنهما تخشيان الآن من إمكانية عثور عناصر تنظيم الدولة عليهما.

وقالت دعاء، وهو اسم حركي وتبلغ من العمر ٢٠ عاماً، إنها غادرت سوريا بعد أن فجر زوجها السعودي نفسه في هجوم انتحاري.

وقالت لسكاي نيوز البريطانية إنها نشأت على حب زوجها، الذي أقنعها أن الحياة في ظل تنظيم الدولة هو الأمر الصائب.

وحول دورها في كتائب الخنساء، قالت إنه كان يتلخص في معاقبة النساء اللواتي لا يلتزمن بقوانين العيش في ظل داعش، مشيرة إلى أنها قامت بمعاقبة النساء بالجلد بنفسها.

وبينت دعاء المستويات المختلفة من العقوبات في ظل داعش، وقالت: "إذا حاولت النساء الهرب بعد اعتقالهن فإنها تعاقب بستين جلدة".

وفيما يتعلق بالملابس، أوضحت دعاء أنه إذا لم تكن المرأة ترتدي العباءة المناسبة أو إذا كانت ترتدي حذاء بكعب عال، فإنها تعاقب بأربعين جلدة.

وعبرت دعاء عن أسفها لما فعلته أثناء وجودها في ظل تنظيم الدولة وكتائب الخنساء بالرقة.

وقالت إن أكثر ما أزعجها هو جلد نساء مسنات "لم تكن ملابسهن مناسبة"، مضيفة "لقد كن بمثل سن والدتي.. ما أعنيه هو أن الفتيات بعمري ينبغي أن يعاقبن العقاب المناسب، أما المسنات فلا".

وأوضحت دعاء أن تنظيم داعش أسس "كتائب الخنساء" العام الماضي لضبط النساء اللواتي يعشن في مناطق سيطرته.

وأشارت إلى أنه يتم تدريب النساء على السلاح لمدة شهر، وتحصل المرأة العضو في الكتيبة على راتب شهري يقدر بنحو ١٠٠ دولار.

وقالت إن الأعضاء بكتائب الخنساء يقمن بدوريات في شوارع المدينة، ويقمن بدور في نقاط التفتيش بالمدينة، وكذلك عمليات دهم للمنازل.

أما المرأة الثانية الهاربة من داعش فهي "أم أوس" (وهو أيضاً اسم حركي)، وتبلغ من العمر ٢٣ عاماً.

وقالت "أم أوس" إنها التقت بالعديد من النساء الأجنبيات القادمات من أوروبا واليابان وجميعهن أعضاء في كتائب الخنساء.

وأوضحت أن النساء العربيات هن المناط بهن القيام بأعمال الشرطة النسائية وإدارة شؤون المدينة، أما غير العربيات فكان يسمح لهن في الغالب بالتوجه إلى خطوط القتال، مشيرة إلى أنها التقت بمقاتلة أجنبية من الجنسية البريطانية، وأنها تقاتل في صفوف داعش ويطلق عليها اسم "أم بكر".

وقالت "أم أوس" إنها جاءت إلى الرقة "لأنها مدينة إسلامية.. حيث الدين الحقيقي"، وأن جميع القادمين إلى المدينة جاءوا لقتال الكفار.

و"أم أوس" بدورها كانت متزوجة من مقاتل أجنبي، وكان زوجها الأول تركياً وقيادياً في داعش، لكنه قتل في إحدى المعارك.

وبعد شهور، دفعها والدها إلى الزواج من مقاتل مصري الجنسية، لكنه تخلى عنها عندما اختلف مع التنظيم وهرب.

واعترفت بأنها لم تحب أياً من زوجيها، وقالت: "تزوجتهما لأنه الشيء الوحيد المتاح، وفي الواقع فإنه لم يكن زواجاً بالمعنى الحقيقي.. كنت أقضي معظم وقتي في منزل والدي لأن زوجي لم يكن موجوداً، وكان يتصرف بشكل عادي، كان يأتي إلى المنزل ليوم أو يومين، ثم يعود للقتال".

وأضافت أنه خلال عام كامل لم تر زوجها التركي سوى أقل من شهر بالمجمل، قبل أن يقتل.

ورغم أنهن تمكن من الهرب من داعش، فإن "دعاء" و"أم أوس" ليستا حرتين، إنهما في تركيا بصورة غير شرعية، ومسلحو داعش يبحثون عنهما.

أخبار المعارك والجبهات

تصدت كتائب الثوار صباح يوم أمس الاثنين لمحاولة قوات الأسد التقدم في بلدة بصر الحرير بريف درعا، فيما حصدت عملية انغماسية لجبهة النصرة في مدينة أريحا بريف إدلب أرواح العشرات من جنود النظام والشبيحة.

حيث قامت قوات الأسد مدعومة بالطيران الحربي والمدفعية وراجمات الصواريخ اقتحام بصر الحرير من عدة محاور، مشيرا إلى أن الهجوم على البلدة كان من جهة المحور الشرقي لكتائب الكيمياء والأغرار والسياقة، ومن محوري منطقة اللجاة وبلدة إزرع، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن مقتل العديد من قوات الأسد بالإضافة إلى تدمير ٦ دبابات، فيما قتل ٤ من الثوار.

وبدورها، ردت كتائب الثوار على الهجوم باستهداف قوات الأسد في اللواء ١٢ والفوج ١٧٥ وحاجز المعصرة غربي بصر الحرير، كما استهدفت كتيبتي السياقة والرادار شرقي بصر الحرير بمختلف أنواع الأسلحة، تزامن ذلك مع إرسال الثوار تعزيزات إلى المنطقة.

ومن جهتهم تصدى مقاتلو "جيش الفتح" لقوات الأسد التي حاولت التقدم في محيط قرية المقبلة غرب معسكر المسطومة جنوبي إدلب، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن تدمير دبابة وآلية عسكرية لقوات الأسد، فيما قتل ٤ عناصر من الثوار.

وفي الأثناء، استهدف الثوار بقذائف الهاون والمدفعية تجمعات لقوات الأسد في معسكر القرميد، وتلة إسفن ومعمل المخلل شرق معسكر المسطومة، محققين إصابات مباشرة.

وأعلنت جبهة النصرة أنها قتلت سبعين من عناصر جيش النظام والموالين له من عناصر حزب الله اللبناني والشبيحة، وقالت إن اثنين من مقاتليها نفذا ما وصفتها بعملية "انغماسية"

تمكنا بها من اقتحام مركزين لتجمع قوات النظام السوري في مدينة أريحا بريف إدلب.

وقالت الجبهة في بيان لها إن اشتباكات عنيفة دارت في الموقعين، فجر بعدها العنصران حزاميهما الناسفين في التجمعين، مما أسفر عن مقتل أكثر من سبعين من قوات النظام والشبيحة وعناصر حزب الله، وفق البيان.

وتجددت الاشتباكات ظهر يوم أمس الاثنين بين مقاتلين من تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" وقوات الأسد في محيط مدينة تدمر بريف حمص الشرقي. حيث أدت الاشتباكات إلى مقتل عنصرين من قوات الأسد وجرح آخرين، تزامن ذلك مع قصف نفذته الأخيرة بقذائف الدبابات والمدفعية على أطراف المدينة من مطار التيفور العسكري.

وفي الريف الشرقي أيضا، تواصلت المعارك بين تنظيم داعش وقوات الأسد في محيط جبل الشاعر ومنطقة جزل، في محاولة من قوات الأسد لاستعادة السيطرة على المنطقتين، وذلك تحت غطاء قصف عنيف نفذته قوات الأسد بقذائف الدبابات والفوزديكا الصادرة عن نقاط تمركزها في محيط جبل الشاعر.

أما في الريف الشمالي، فقد جرت اشتباكات بين كتائب الثوار وقوات الأسد على حاجز ملوك جنوب مدينة تلبيسة أسفرت عن مقتل عنصر من الأخيرة، ترافق ذلك مع قصف بقذائف الدبابات مصدره قرية جبورين الموالية لنظام الأسد.

كما تواصلت الاشتباكات بين تنظيم داعش وميليشيا وحدات الحماية الشعبية في الريفين الغربي والجنوبي لمدينة رأس العين شمالي الحسكة، وسط تبادل القصف المدفعي بين الطرفين.

وفي الأثناء، شهدت بلدة تل تمر توقفا للمعارك التي دارت بين التنظيم ومليشيا وحدات الحماية والتي تتواصل منذ عدة أيام دون أي تقدم يذكر لأحد الجانبين على حساب الآخر.

هذا فيما لقي قائد الفرقة الثالثة التابعة لقوات الأسد مصرعه متأثرًا بجراحه، عقب استهدافه من قِبَل الثوار في ريف القنيطرة، وأفاد ناشطون أن اللواء "سليم أحمد بركات"، قائد الفرقة الثالثة سابقًا، قُتل متأثرًا بإصابته، جرَّاء استهداف موكبه في الطريق الواصل بين الجبة وعسال الورد من قِبَل ثوار القلمون، خلال الأيام الماضية.

وأوضحت المصادر ذاتها أنه تم تأكيد مقتله في مشفى يبرود الوطني في القلمون، في حين نعته عدة صفحات موالية للنظام، وأكدت مقتله في ريف القنيطرة.

وفي سياق متصل قُتل ثلاثة عناصر من ميليشيا اللجان الشعبية، التابعة لقوات الأسد، في بلدة خان أرنبة بريف القنيطرة، إثر انفجار عبوة ناسفة بسيارتهم.

هذا فيما أعلن الجيش الأول التابع للجبهة الجنوبية عن مقتل قائد "فوج الجولان" أكبر الميليشيات التابعة لقوات الأسد في محافظة القنيطرة وعدد من مرافقيه في عملية نوعية لمقاتليه.

وأفاد المكتب الإعلامي للجيش الأول أن مقاتليه تمكنوا فجر اليوم من التسلل إلى قرية المشاعلة بريف القنيطرة وزرع عبوة ناسفة في سيارة قائد فوج الجولان "فادي الحاج" الملقب بـ"أبي صخر" ما أدى إلى مقتله واثنين من مرافقيه وهما "ربيع الخبي" و"علي الحاج" إضافةً إلى سقوط بعض الإصابات من عناصر فوج الجولان.

هذا وقد نعت صفحات "فوج الجولان" "لواء صقور القنيطرة" الموالية لنظام الأسد على الفيس بوك مقتل "فادي الحاج" و"ربيع الخبي" و"علي الحاج".

ومن جهتها سيطرت القوات المشتركة لغرفة عمليات بركان الفرات، والتي تضم مجموعة من فصائل الثوار والقوات الكردية على أربع قرى بمحيط مدينة عين العرب "كوباني" بالريف الشرقي لمدينة حلب.

وبحسب مصادر إعلامية محلية فإن معارك عنيفة اندلعت بين القوات وتنظيم داعش، تزامنًا مع غارات جوية لقوات التحالف على مواقع التنظيم، وانتهت بالسيطرة على قرى علكانة ومتراس وجوليك وكوكان جنوبي عين العرب.

هذا فيما أفادت مصادر ميدانية أن قوات الأسايش الكردية بدأت بالانسحاب من حواجزها، التي تتوزع داخل مدينة الحسكة، قبل ٥ أيام تقريبًا، للتوجه إلى جبهات القتال ضد تنظيم داعش.

وأضافت المصادر أن القوات التي تم تقسيمها لجزأين: الأول للتوجه إلى رأس العين، والثاني للتوجه إلى تل تمر- تعرضت لكمين لتنظيم داعش، حيث قتل ستة عناصر، وسقط أكثر من ١٠ جرحى نتيجة استهداف قرية المدان برأس العين بسيارة مفخَّخة، فيما شنَّ التنظيم على تل تمر هجومًا تركَّز على قرية تل رمان، التي سيطر التنظيم عليها عقب قتل ما لا يقل

عن ٢٥ عنصرًا من الأسايش وتدمير عدد من الآليات.

ومن جهتها شنّت طائرات التحالف الدولي خلال الـ٢٤ ساعة الماضية ١٠ غارات جوية على مواقع تابعة لتنظيم الدولة في الأراضي السورية، في حين ضيقت كتائب بركان الفرات الحصار على مدينة صرين بريف حلب.

وقالت قوة المهام المشتركة التي تقود العمليات: إن الولايات المتحدة وحلفاءها نفذوا ١٠ ضربات جوية ضد تنظيم الدولة في سوريا أصابت أهدافًا قرب الحسكة وعين العرب "كوباني".

وكانت كتائب غرفة عمليات بركان الفرات تمكنت من السيطرة على قرى علكانة ومتراس وجوليك وكوكان جنوبي عين العرب بالريف الشرقي لمدينة حلب بمساندةٍ من طائرات التحالف الدولي.

وفي سياق منفصل ذكرت مصادر محلية أن كتائب "بركان الفرات" قامت بمحاصرة مدينة صرين الخاضعة لتنظيم الدولة من ثلاث جهات لتضييق الخناق على مقاتلي التنظيم بعد أن تمكنوا أمس من تحرير قرى دافي وقراط وعرنة وقرية رأس العين والتلال الإستراتيجية المطلة على مدينة صرين.

صحيفة يومية يصدرها

تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد ٧٧٨ الثلاثاء ٢٠١٥/٤/٢١